مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

دور طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في تعزيز التعبير الفني الحر والتحرر من المحاكاة النمطية لدى طلاب المرحلة الاعدادية

م.م زينب زيدان هاشم
الجامعة التقنية الوسطى/ كلية البوليتكنك للفنون التطبيقية
zainabzaidan449@gmail.com
07706119241

مستخلص البحث:
يهدف هذا البحث إلى استكشاف أثر أساليب التدريس التي تتمحور حول الطالب في تنمية قدرته على التعبير الفني الحر، والابتعاد عن الأساليب التقليدية القائمة على المحاكاة. وتنطلق الدراسة من فرضية مؤداها أن تبنّي طرائق تعليمية حديثة تجعل الطالب محور العملية التعليمية يسهم في تعزيز الإبداع الفني، وتنمية التفكير المستقل، والحد من تقليد النماذج الجاهزة بشكل آلي.
اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستندًا إلى ملاحظات ميدانية وتحليل أعمال فنية لطلبة المرحلة الإعدادية، بهدف المقارنة بين تأثير الأساليب التقليدية والأساليب الحديثة المتمركزة حول الطالب في تطوير التعبير الفني لديهم. وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام استراتيجيات مثل التعلم بالاكتشاف، والتعلم التعاوني، وحل المشكلات، والعصف الذهني كان له دور ملحوظ في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم، وتنمية خيالهم الفني، وتقوية قدرتهم على التعبير الذاتي بحرية بعيدًا عن القوالب الجاهزة والتقليد المباشر. كما بينت النتائج أن هذه الأساليب تساعد الطلبة على فهم الفن بوصفه وسيلة للتعبير عن الذات والبيئة المحيطة، وليس مجرد محاكاة لأعمال سابقة.
ويوصي البحث بضرورة تأهيل مدرسي التربية الفنية لاستخدام أساليب التدريس المتمركزة حول الطالب، مع توفير بيئة تعليمية مشجعة تدعم الإبداع والابتكار في المدارس الإعدادية.

الكلمات المفتاحية: طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب، التعبير الفني الحر، التربية الفنية، الإبداع الفني، المحاكاة النمطية، المرحلة الإعدادية، التعلم بالاكتشاف، التفكير الإبداعي.

مقدمة البحث

يشهد مجال التربية الفنية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وبخاصة في الصف الرابع، تحديات ملحوظة تتمثل في ضعف قدرتهم على التعبير الفني الحر، مع سيطرة أساليب تقليدية قائمة على المحاكاة في تنفيذ الأعمال الفنية. ويرتبط ذلك إلى حدٍّ كبير بالاعتماد على أساليب تدريس تقليدية تضع المعلم في مركز العملية التعليمية بوصفه المصدر الأساسي للمعرفة، مع تهميش دور الطالب كعنصر فاعل يمتلك القدرة على الإبداع والتجريب.ويُعد الفن بطبيعته مساحة غنية للتعبير عن الذات وتنمية الخيال وتعزيز الحس الجمالي، ولا يمكن تحقيق هذه الغايات إلا من خلال بيئة تعليمية تشجع حرية التفكير وتدعم التنوع في الأساليب والرؤى. وفي هذا الإطار، تبرز أهمية الاتجاهات التربوية الحديثة التي تركز على الطالب، لما لها من أثر واضح في تنمية شخصية المتعلم بشكل متكامل من النواحي المعرفية والوجدانية والمهارية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

إذ تتيح هذه الأساليب إشراك الطلبة بفاعلية في عملية التعلم، وتحفّز لديهم مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتوفر لهم فرصًا أوسع للتجريب والتعبير عن ذواتهم. وفي ميدان التربية الفنية بشكل خاص، تمثل هذه المقاربات مدخلًا مهمًا للتحرر من القوالب التقليدية والانتقال من التقليد إلى الابتكار.وبناءً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى استكشاف أثر طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في تنمية التعبير الفني الحر لدى طلاب المرحلة الإعدادية، ومساعدتهم على تجاوز ظاهرة المحاكاة النمطية التي تحدّ من طاقاتهم الإبداعية، إلى جانب إبراز أهمية تطوير أساليب التدريس بما يتوافق مع خصائص هذه المرحلة واحتياجاتها.

الفصل الاول : لاطار المنهجي

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في ملاحظة اعتماد عدد كبير من مدرسي التربية الفنية في المرحلة الإعدادية على طرائق تدريس تقليدية تركز على التلقين وتقليد النماذج الجاهزة، مما يؤدي إلى إضعاف القدرة على التعبير الفني الحر لدى الطلبة، ويحد من تنمية الإبداع والخيال الفني لديهم. إذ تظهر العديد من الأعمال الفنية الطلابية متشابهًا في الشكل والمضمون، ويغيب عنها الطابع الشخصي والابتكار، الأمر الذي يعكس سيطرة المحاكاة النمطية على نتاجاتهم الفنية.

وتزداد حدة هذه المشكلة في ظل قلة الاهتمام بتطبيق طرائق التدريس الحديثة المتمركزة حول الطالب، وضعف التدريب المهني للمدرسين على توظيفها داخل الصف الدراسي كما أن بعض البيئات التعليمية لا توفر المناخ المناسب الذي يشجع الطلبة على التجريب، والخطأ، والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية. وعليه، يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في تعزيز التعبير الفني الحر والتحرر من المحاكاة النمطية لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية ذات البعد التطبيقي، والتي تتمثل فيما يأتي:

1. معرفة مفهوم طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب وخصائصها الأساسية، ولاسيما في مجال التربية الفنية.
2. الكشف عن أثر توظيف طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في تنمية التعبير الفني الحر لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
3. بيان دور هذه الطرائق في الحد من ظاهرة المحاكاة النمطية في إنتاجات الطلبة الفنية، وتعزيز الأصالة في أعمالهم.
4. إبراز أهمية تنمية الإبداع والتفكير الفني لدى الطلبة من خلال اعتماد ممارسات تدريسية حديثة قائمة على التفاعل والمشاركة.
5. تقديم إطار نظري وتطبيقي يسهم في تطوير أداء مدرسي التربية الفنية، بما ينعكس إيجابًا على مخرجات العملية التعليمية في المرحلة الإعدادية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

أسئلة البحث

انطلاقًا من مشكلة البحث وأهدافه، يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المقصود بطرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في التربية الفنية؟
2. ما واقع التعبير الفني الحر لدى طلاب المرحلة الإعدادية في ظل الطرائق التقليدية؟
3. ما دور طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في تعزيز التعبير الفني الحر لدى الطلبة؟
4. إلى أي مدى تسهم هذه الطرائق في التحرر من المحاكاة النمطية في الأعمال الفنية؟
5. ما أبرز الطرائق المتمركزة حول الطالب التي يمكن توظيفها في تدريس التربية الفنية؟

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث الحالي من الجوانب النظرية والتطبيقية التي يتناولها، ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

الأهمية النظرية :يسهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بطرائق التدريس الحديثة في مجال التربية الفنية، ولا سيما تلك التي تركز على الطالب بوصفه محور العملية التعليمية. كما يسلط الضوء على مفهومي التعبير الفني الحر والمحاكاة النمطية، ويوضح العلاقة بينهما في ضوء الممارسات التدريسية المعاصرة.

الأهمية التطبيقية :تكمن الأهمية التطبيقية للبحث في نتائجه التي يمكن أن تفيد مدرسي التربية الفنية في المرحلة الإعدادية، من خلال توجيههم نحو اعتماد طرائق تدريس تسهم في تنمية الإبداع والابتكار لدى الطلبة. كما يمكن أن تساعد نتائج البحث المشرفين التربويين والقائمين على تطوير المناهج في تحسين محتوى وأساليب تدريس التربية الفنية.

الأهمية التربوية :يساعد البحث في تعزيز وعي المؤسسات التعليمية بأهمية توفير بيئة صفية داعمة للتعبير الحر، وتشجيع الطلبة على الثقة بأنفسهم وقدراتهم الفنية كما يسهم في إعداد جيل قادر على التفكير الإبداعي، والتعبير عن ذاته بصورة فنية بعيدة عن التقليد والنمطية، بما ينسجم مع أهداف التربية الحديثة ومتطلبات المجتمع.

حدود البحث

يعتبر تحديد حدود البحث من أهم الخطوات التي تحدد إطار الدراسة وتوضح نطاقها، سواء من حيث الأشخاص المستهدفين، أو المكان، أو الزمان، أو الموضوع الذي يتناوله البحث. وقد اعتمد هذا البحث على مجموعة من الحدود الأكاديمية المحددة لضمان دقة النتائج وقابليتها للتطبيق.

الحدود البشرية:

طلاب الصف الرابع الإعدادي في إعداديتي التاميم والمستقبل، مع التركيز على ممارساتهم وقدراتهم في التعبير الفني.

الحدود المكانية:

المدارس الإعدادية في مدينة بغداد.

الحدود الزمانية:

العام الدراسي 2025.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

الحدود الموضوعية:

دور طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في تنمية التعبير الفني الحر والابتكار والابتعاد عن النمطية لدى الطلبة.

تعريف المصطلحات (إجرائياً):

1. **طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب:**

هي مجموعة من الأساليب التعليمية التي يعتمدها المدرّس داخل الصف، ويتم فيها إشراك الطلبة فعلياً في الأنشطة التعليمية مثل المناقشة، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، ويُقاس ذلك من خلال درجة مشاركة الطلبة وتفاعلهم أثناء الحصة وفق أداة ملاحظة معدّة لهذا الغرض .

2. **التعبير الفني الحر:**

هو مستوى قدرة الطالب على إنتاج عمل فني يعكس أفكاره ومشاعره الخاصة باستخدام خامات متنوعة دون الالتزام بنموذج محدد، ويُقاس من خلال تحليل الأعمال الفنية للطلبة وفق معايير (الأصالة، التنوع، الجرأة في التعبير).

3. **المحاكاة النمطية:**

هي درجة اعتماد الطالب على تقليد نماذج فنية جاهزة دون إدخال تعديلات أو إضافات شخصية، ويُقاس ذلك من خلال مقارنة العمل الفني بالنموذج الأصلي وتحديد نسبة التشابه باستخدام استمارة تقييم معدّة مسبقاً.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المقدمة

تُعد التربية الفنية من المجالات التربوية المهمة التي تسهم في بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته الإبداعية والجمالية، إذ لا يقتصر دورها على إكساب الطلبة مهارات فنية تقنية، بل تمتد لتشمل تنمية الحس الجمالي، والقدرة على التعبير عن الذات، وصقل الخيال، وتعزيز التفكير الإبداعي. وتكتسب التربية الفنية أهمية خاصة في المرحلة الإعدادية، كونها تمثل مرحلة نمو حاسمة يمر فيها الطلبة بتغيرات نفسية وعقلية واجتماعية تؤثر في اتجاهاتهم وميولهم وقدرتهم على الابتكار (الخطيب، 2015). غير أن واقع تدريس التربية الفنية في كثير من المدارس الإعدادية يشير إلى استمرار الاعتماد على طرائق تدريس تقليدية تركز على المعلم بوصفه المصدر الرئيس للمعرفة، وعلى تقليد النماذج الجاهزة بوصفه الهدف الأساسي للعملية التعليمية. ويترتب على ذلك ضعف واضح في مستوى التعبير الفني الحر لدى الطلبة، وهيمنة المحاكاة النمطية على نتاجاتهم الفنية، مما يؤدي إلى تكرار الأفكار والأساليب، وغياب الطابع الشخصي والإبداعي في الأعمال المنجزة (إبراهيم، 2010). وقد أكدت الاتجاهات التربوية المعاصرة ضرورة الانتقال من التعليم القائم على التلقين إلى التعليم القائم على الفاعلية والمشاركة، من خلال اعتماد طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب، التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، وتمنحه دورًا إيجابيًا في اكتساب المعرفة وبنائها. وتقوم هذه الطرائق على إشراك الطلبة في التعلم، وتشجيعهم على الاكتشاف والتجريب، وتنمية مهارات التفكير العليا، ولا سيما التفكير الإبداعي والناقد (اللقاني

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

والجمل، 2003). وفي مجال التربية الفنية، تمثل طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب مدخلًا أساسًا لتعزيز التعبير الفني الحر، إذ تتيح للطلبة فرصًا أوسع للتجريب، واختيار الموضوعات والخامات، والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من دون التقيد بقوالب نمطية جاهزة؛ كما تسهم هذه الطرائق في بناء الثقة بالنفس، وتنمية الشعور بالاستقلالية، والحد من ظاهرة التقليد والمحاكاة التي تعيق الإبداع الفني (عبد الرحمن، 2018).

وانطلاقًا من هذه المعطيات، يركز هذا البحث على دراسة دور طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في تعزيز التعبير الفني الحر والتحرر من المحاكاة النمطية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، في ضوء الأسس النظرية والدراسات التربوية الحديثة، وبما يسهم في تطوير الممارسات التدريسية في مجال التربية الفنية.

فيما يلي **مؤشرات الإطار النظري** لهذا البحث بشكل مختصر وواضح:

1. **مفهوم التربية الفنية وأهميتها**

دورها في تنمية الإبداع والحس الجمالي والتعبير عن الذات .

2. **خصائص المرحلة الإعدادية**

التغيرات النفسية والعقلية والاجتماعية وأثرها في التعلم الفني .

3. **واقع تدريس التربية الفنية**

الاعتماد على الأساليب التقليدية وضعف التعبير الفني الحر .

4. **مفهوم طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب**

تعريفها وخصائصها وأهم مبادئها .

5. **أهمية التعلم النشط في التربية الفنية**

دوره في تنمية التفكير الإبداعي والناقد .

6. **التعبير الفني الحر**

مفهومه وأهميته في تنمية شخصية الطالب الفنية .

7. **المحاكاة النمطية في الفن**

أسبابها وآثارها السلبية على الإبداع .

8. **دور الطرائق الحديثة في الحد من المحاكاة**

كيف تسهم في تعزيز الاستقلالية والابتكار .

9. **العلاقة بين التدريس المتمركز حول الطالب والإبداع الفني**

أثره في تطوير الأداء الفني والتفكير الابتكاري. وعليه لاكمال ما بداناه في بحثنا هذا سوف نعمل لاعطاء فكرة واضحة عن:

أولاً: طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب

تشير طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب إلى مجموعة من الأساليب التعليمية الحديثة التي تضع المتعلم في قلب العملية التعليمية، وتنظر إليه بوصفه عنصرًا فاعلًا ومشاركًا في بناء المعرفة، وليس مجرد متلقٍ سلبي للمعلومات. وتقوم هذه الطرائق على أساس أن التعلم الحقيقي

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

يحدث عندما يشارك الطالب بفاعلية في المواقف التعليمية، ويُمنح الفرصة للتفكير، والاكتشاف، والتجريب، والتفاعل مع أقرانه ومعلمه (إبراهيم، 2010). ويُعد هذا الاتجاه أحد أبرز ملامح التحول من التعليم التقليدي القائم على التلقين إلى التعليم النشط القائم على المشاركة والتفاعل.

وتستند طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب إلى مجموعة من الأسس التربوية والنفسية، من أهمها مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، واحترام ميولهم واهتماماتهم، وتنمية استقلاليتهم في التعلم. كما تؤكد هذه الطرائق على أهمية دور المعلم بوصفه موجهًا ومرشدًا وميسرًا لعملية التعلم، بدلًا من كونه المصدر الوحيد للمعرفة. وقد أشار اللقاني والجمل (2003) إلى أن هذه الطرائق تسهم في تنمية مهارات التفكير العليا، وتعزز الدافعية الداخلية لدى الطلبة، وتساعدهم على تحمل مسؤولية تعلمهم. وتتنوع طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب، ويُعد من أبرزها التعلم بالاكتشاف، الذي يقوم على إتاحة الفرصة للطلبة لاكتشاف المفاهيم والعلاقات بأنفسهم من خلال الملاحظة والتجريب وطرح الأسئلة. ويسهم هذا النوع من التعلم في تنمية التفكير الإبداعي والناقد، ويشجع الطلبة على البحث والاستقصاء، مما يجعله مناسبًا بشكل خاص لتدريس التربية الفنية، حيث يتيح للطالب استكشاف الخامات والألوان والتقنيات الفنية بحرية (عبد الرحمن، 2018). كما يُعد التعلم التعاوني من الطرائق المهمة التي تركز على العمل الجماعي المنظم بين الطلبة، من خلال تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة يتعاون أفرادها لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة. ويؤدي هذا الأسلوب إلى تنمية مهارات التواصل الاجتماعي، وتبادل الأفكار والخبرات، وتعزيز روح التعاون والمسؤولية الجماعية. وفي مجال التربية الفنية، يسهم التعلم التعاوني في إثراء التجربة الفنية للطلبة، من خلال تبادل الرؤى الفنية المتنوعة، والابتعاد عن النمط الواحد في التفكير والإنتاج الفني (الخطيب، 2015).

ومن الطرائق الأخرى المتمركزة حول الطالب طريقة حل المشكلات، التي تعتمد على تقديم مواقف تعليمية تتطلب من الطلبة التفكير والتحليل للوصول إلى حلول مبتكرة. وتعد هذه الطريقة من الطرائق الفاعلة في تنمية التفكير الإبداعي، إذ تشجع الطلبة على البحث عن بدائل متعددة، وتقييم الحلول المختلفة، واتخاذ القرارات المناسبة. وتكتسب هذه الطريقة أهمية خاصة في التربية الفنية، حيث يواجه الطلبة مشكلات فنية تتعلق باختيار الخامات أو الأساليب أو التعبير عن الفكرة الفنية، مما يدفعهم إلى الابتكار والابتعاد عن التقليد (حسن، 2020).

ويُضاف إلى ذلك أسلوب العصف الذهني، الذي يهدف إلى توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار في جو من الحرية دون نقد أو تقويم فوري. ويسهم هذا الأسلوب في إطلاق الطاقات الإبداعية لدى الطلبة، وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم دون خوف أو تردد. ويعد العصف الذهني مدخلًا مهمًا في التربية الفنية، إذ يساعد الطلبة على التحرر من القوالب الجاهزة، وتقديم أفكار فنية متنوعة وغير نمطية (إبراهيم، 2010).أما التعلم القائم على المشاريع، فيُعد من أكثر الطرائق شمولًا وعمقًا ؛ إذ يعتمد على تكليف الطلبة بإنجاز مشروع فني متكامل يتطلب التخطيط والتنفيذ والتقويم. ويسهم هذا الأسلوب في ربط التعلم بالواقع، وتنمية مهارات البحث والعمل الذاتي، وتعزيز الشعور بالإنجاز والمسؤولية. كما يتيح للطلبة فرصة التعبير عن ذواتهم بصورة حرة،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

ويحد من الاعتماد على المحاكاة النمطية، من خلال تشجيعهم على إنتاج أعمال فنية تعكس أفكارهم وخبراتهم الخاصة (عبد الرحمن، 2018).ومن خلال ما تقدم يتضح أن طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب تشكل مدخلًا تربويًا فاعلًا لتطوير تدريس التربية الفنية في المرحلة الإعدادية، لما لها من دور في تنمية التعبير الفني الحر، وتعزيز الإبداع، والحد من ظاهرة المحاكاة النمطية. كما تؤكد هذه الطرائق على أهمية توفير بيئة تعليمية داعمة تشجع الطلبة على التجريب، وتمنحهم الثقة بقدراتهم الفنية، بما ينسجم مع أهداف التربية الحديثة ومتطلبات المجتمع المعاصر.

ثانياً: التعبير الفني الحر

يُعد التعبير الفني الحر أحد أبرز مؤشرات النمو الإبداعي لدى الطالب، وهو يعكس القدرة على ترجمة الأفكار والمشاعر والتجارب الشخصية إلى أعمال فنية متنوعة، دون التقيد بقوالب جاهزة أو نماذج تقليدية. ويهدف هذا النوع من التعبير إلى تمكين المتعلم من استخدام خياله وإبداعه في ابتكار أعمال فنية تمثل شخصيته الفريدة وتجربته الذاتية، وهو ما يجعله عنصرًا جوهريًا في التربية الفنية الحديثة (عبد الرحمن، 2018).

1. مفهوم التعبير الفني الحر

يعرف التعبير الفني الحر بأنه العملية التي يتمكن فيها الفرد من توظيف مهاراته الفنية وإمكاناته الإبداعية للتعبير عن ذاته، والتفاعل مع بيئته من خلال أعمال فنية حرة. ويعتبر هذا المفهوم امتدادًا لنظريات التعلم الإبداعي، التي ترى أن الإبداع ليس مهارة مكتسبة فقط، بل عملية تراكمية تعتمد على الخبرات الشخصية، والتجربة العملية، والبيئة المحفزة (الخطيب، 2015).

ويتميز التعبير الفني الحر بكونه يعكس الأبعاد النفسية، والاجتماعية، والثقافية للطالب، إذ يعكس الأعمال الفنية الفردية طريقة رؤية الطالب للعالم، وقيمه، ومعتقداته، ومشاعره الداخلية. وعليه، فإنه يعد أداة تعليمية هامة تمكن المعلمين من تقييم الجوانب الإبداعية والنفسية للطلبة بطرق غير تقليدية، إضافة إلى قياس قدراتهم على التفكير النقدي وحل المشكلات (حسن، 2020).

2.خصائص التعبير الفني الحر

يمتاز التعبير الفني الحر بمجموعة من الخصائص الأساسية التي تميزه عن الأعمال الفنية التقليدية أو المحاكاة النمطية، ومن أبرزها:

1. **الحرية في اختيار الموضوع :**يتمكن الطالب من اختيار الموضوع الذي يرغب في التعبير عنه، بما يعكس اهتماماته وتجربته الشخصية.
2. **الابتكار والتجديد :**يشجع التعبير الفني الحر على التفكير خارج النمط المعتاد، وتقديم حلول فنية مبتكرة.
3. **المرونة في استخدام الوسائط الفنية :**يمكن للطالب استخدام أي خامة أو وسيلة تعبيرية، سواء كانت الرسم، النحت، التصوير، أو الوسائط الرقمية الحديثة.
4. **القدرة على التعبير عن الذات :**يعكس العمل الفني شخصية الطالب ومزاجه وأفكاره، دون قيود على الأسلوب أو المحتوى (عبد الرحمن، 2018).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

3.أهمية التعبير الفني الحر في التربية

يلعب التعبير الفني الحر دورًا مركزيًا في العملية التعليمية بعدة مستويات، منها **التنمية النفسية :** يعزز الثقة بالنفس والاستقلالية، إذ يشعر الطالب بالقدرة على التعبير عن أفكاره ومشاعره بحرية. **التنمية الإبداعية :**يسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات، ويعطي الطالب الفرصة لتجريب أفكار وأساليب جديدة. **التنمية الاجتماعية :**يعزز القدرة على التواصل مع الآخرين من خلال مشاركة الأعمال الفنية وتبادل الأفكار والنقد البناء. **التنمية الثقافية :** يساعد على توسيع مدارك الطالب حول ثقافات مختلفة وأشكال فنية متنوعة، ويعزز وعيه بالجماليات المختلفة (الخطيب، 2015).

4.العوامل المؤثرة في التعبير الفني الحر

يتأثر مستوى التعبير الفني الحر لدى الطلبة بعدة عوامل، منها:

1. **البيئة الصفية :**حيث يجب أن تكون بيئة التعلم داعمة ومحفزة، توفر للطلبة مساحات للتجريب، وتتيح لهم اتخاذ القرارات الخاصة بأعمالهم الفنية.
2. **أساليب التدريس :**يلعب المعلم دورًا محوريًا، إذ إن الأساليب المتمركزة حول الطالب تعزز الحرية الإبداعية، بينما تحد الطرائق التقليدية من التعبير الفني الحر (إبراهيم، 2010).
3. **الخامات والموارد الفنية :**توفر أدوات ومواد متنوعة تمكّن الطلبة من التجريب الفني بحرية، وتعزز التنوع في التعبير الفني.
4. **القدرات الفردية للطالب :**يشمل ذلك المهارات الفنية المسبقة، والميول الشخصية، ومستوى التفكير الإبداعي لكل طالب.

5.العلاقة بين التعبير الفني الحر والإبداع

يعد التعبير الفني الحر أحد أهم الوسائل لتنمية الإبداع، إذ يسمح للطالب بابتكار أشكال وأساليب جديدة تعكس رؤيته الخاصة. وتؤكد الدراسات الحديثة أن الطلاب الذين يمارسون التعبير الفني الحر بشكل منتظم يظهرون قدرة أعلى على التفكير الإبداعي، والتفكير النقدي، وحل المشكلات، مقارنة بالطلاب الذين يعتمدون على المحاكاة أو التقليد في أعمالهم (حسن، 2020).

6.التعبير الفني الحر والتحرر من المحاكاة النمطية

يساعد التعبير الفني الحر الطلبة على التحرر من المحاكاة النمطية، التي تعد أحد أكبر العوائق أمام تطوير الإبداع الفني. إذ يمنح الطالب الفرصة لتجربة أساليب وألوان وخامات جديدة، ويشجعه على تقديم أعمال تعكس رؤيته الذاتية، بعيدًا عن تقليد النماذج الجاهزة. وبهذه الطريقة، يتحول التعليم الفني من عملية تقليدية إلى عملية اكتشاف وإبداع، تركز على تطوير شخصية الطالب وإمكاناته الفنية (عبد الرحمن، 2018).

7.التطبيقات العملية للتعبير الفني الحر في المدارس الإعدادية

يمكن دمج التعبير الفني الحر في العملية التعليمية عبر عدة أساليب عملية، منها: تخصيص حصص للرسم الحر والتجريب الفني. استخدام مشاريع فنية مفتوحة، تتضمن اختيار الطالب للموضوع والأسلوب. تشجيع الطلبة على عرض أعمالهم ومناقشتها مع أقرانهم. واستخدام

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

الوسائط الرقمية والتقنيات الحديثة لتعزيز تنوع التعبير الفني. وتؤكد الدراسات التربوية أن دمج هذه التطبيقات يرفع مستوى إبداع الطالب، ويزيد من دافعيته، ويحد من الاعتماد على التقليد والمحاكاة (الخطيب، 2015).

ثالثاً: المحاكاة النمطية

تعد المحاكاة النمطية إحدى الظواهر البارزة التي تواجه العملية التعليمية في مجال التربية الفنية، حيث يقوم الطلاب بتقليد الأعمال الفنية الجاهزة أو النماذج المطبوعة دون إدخال أي تعديلات أو إضافات تعكس شخصيتهم وتجاربهم الفردية. وتؤدي هذه الظاهرة إلى انخفاض مستوى الابتكار، وإضعاف الخيال الفني، وتقليل الفرص المتاحة للتعبير عن الذات، الأمر الذي يتعارض مع أهداف التربية الفنية الحديثة، التي تسعى إلى تنمية الإبداع والإمكانات الشخصية للطالب (الخطيب، 2015).

1.مفهوم المحاكاة النمطية

تشير الدراسات التربوية إلى أن المحاكاة النمطية هي السلوك الذي يقوم فيه الطالب بتقليد نموذج فني محدد حرفيًا دون إضافة أي عناصر مبتكرة أو تفكير شخصي. وتعتبر هذه الظاهرة تعبيرًا عن اعتماد الطالب على الأساليب التقليدية، وعدم امتلاكه الثقة الكافية لتطوير أعماله الخاصة (عبد الرحمن، 2018). وتعد المحاكاة النمطية عائقًا رئيسيًا أمام تحقيق التعلم النشط، إذ تمنع الطلبة من ممارسة التفكير النقدي والإبداعي، وتحد من قدرتهم على الابتكار والتجريب.

وتشير النظرية التربوية إلى أن المحاكاة النمطية غالبًا ما تنشأ نتيجة الاعتماد على طرائق تدريس تقليدية تركز على النتائج النهائية، وليس على العملية الإبداعية نفسها. فحين يُطلب من الطلاب إنتاج أعمال تتطابق مع نموذج محدد مسبقًا، فإنهم يتبعون التعليمات حرفيًا، دون التفكير في تحسين أو تطوير العمل بما يعكس شخصيتهم وذواتهم (حسن، 2020).

2.أسباب المحاكاة النمطية

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة المحاكاة النمطية بين طلاب المرحلة الإعدادية، ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

1. الاعتماد على الأساليب التقليدية في التدريس :حيث يركز المعلم على تقديم نماذج جاهزة ويطلب من الطلاب تقليدها بدقة، مما يقلل من فرص الإبداع والتجريب (إبراهيم، 2010).
2. ضعف الخبرة الفنية للطالب :بعض الطلاب يفتقرون إلى المهارات الأساسية للتعبير الفني الحر، فيلجؤون إلى تقليد النماذج الجاهزة لتجنب الفشل أو النقد.
3. الضغط الأكاديمي والتقويم القائم على المنتج :عندما يركز التقييم على جودة الشكل النهائي فقط دون مراعاة العملية الإبداعية، يشعر الطالب بالحاجة إلى اتباع النموذج بدقة للحصول على درجات مرتفعة.
4. قلة الموارد والوسائط الفنية المتاحة :عدم توفر أدوات وخامات متنوعة يدفع الطلاب إلى استخدام أساليب محدودة ومحاكاة النماذج الجاهزة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

5. الخوف من النقد الاجتماعي أو المدرسي :يشعر الطالب بالرهبة من التعبير عن ذاته بشكل حر خوفًا من رفض أو نقد أقرانه أو المعلمين، فيلجأ إلى التقليد لتجنب الصراعات (الخطيب، 2015).

3. مظاهر المحاكاة النمطية في التربية الفنية

يمكن ملاحظة المحاكاة النمطية في العديد من مظاهر الأعمال الفنية للطلاب، ومنها: تقليد الصور أو الرسومات المطبوعة حرفيًا دون تعديل. استخدام نفس الأسلوب الفني لجميع الطلاب دون اختلاف. قوالب جاهزة في الرسم أو التلوين يتم تكرارها بشكل متشابه. وغياب الطابع الشخصي والخصوصية في الأعمال الفنية. وتؤدي هذه المظاهر إلى homogenization أي توحيد الأعمال الفنية بطريقة تقلل من التنوع والابتكار، ما يجعل التقييم الفني أقل فعالية في قياس قدرات الطلاب الإبداعية (عبد الرحمن، 2018).

4. آثار المحاكاة النمطية

للمحاكاة النمطية آثار تربوية ونفسية سلبية متعددة، منها: ضعف الإبداع الفني :يقلل التقليد المستمر من فرص تطوير التفكير الإبداعي والابتكار لدى الطلاب. تراجع الثقة بالنفس :يشعر الطالب بعدم القدرة على إنتاج أعمال فنية أصلية، مما يضعف ثقته بقدراته الفنية. حد من حرية التعبير :يؤدي الالتزام بالنماذج الجاهزة إلى تقليص الفرص التي يمكن للطالب من خلالها التعبير عن أفكاره ومشاعره الفريدة. وإضعاف مهارات التفكير النقدي :عندما يقتصر الطالب على تقليد الأعمال، لا تتاح له فرصة تقييم الأعمال وتحليلها، مما يحد من تطوير مهاراته العقلية العليا (حسن، 2020).

5.استراتيجيات الحد من المحاكاة النمطية

توجد عدة استراتيجيات تربوية يمكن للمعلمين اعتمادها لتقليل المحاكاة النمطية وتعزيز التعبير الفني الحر، ومنها: اعتماد طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب :كالعمل على التعلم بالاكتشاف، المشاريع الفنية، والتعلم التعاوني، والتي تمنح الطالب حرية أكبر وتجعل العملية التعليمية نشطة (إبراهيم، 2010). تشجيع التجريب والتنوع في الأساليب والخامات :منح الطلاب فرصة استخدام وسائل فنية متعددة لتعزيز الابتكار. تقييم العملية وليس المنتج فقط :التركيز على خطوات الإبداع، والتفكير الفني، والجهد المبذول، وليس على التشابه مع النماذج الجاهزة. وتعزيز بيئة الصف الداعمة والمحفزة :تشجيع الطالب على التعبير عن ذاته دون خوف من النقد أو السخرية.

6.دور التعبير الفني الحر في التغلب على المحاكاة النمطية

يثبت البحث أن تعزيز التعبير الفني الحر هو الوسيلة الأهم لمكافحة المحاكاة النمطية. إذ يسمح للطلاب بابتكار أعمال فنية تعكس شخصيتهم، وتحقق التفرد والتميز في الأداء الفني. ويؤكد عبد الرحمن (2018) أن دمج طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب مع مشاريع فنية حرة يمكن أن يقلل من التقليد ويزيد من مستوى الابتكار والإبداع، ما ينعكس إيجابيًا على تنمية المهارات الفنية والنفسية للطلبة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

رابعا: الدراسات السابقة

1.Ana Mae Barbosa (1998):

تناولت الباحثة آنا ماي باربوسا (Ana Mae Barbosa) دور طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في تعليم الفن من خلال ما يُعرف بـ النهج الثلاثي في التربية الفنية (Triangular Approach). ركّزت هذه الدراسة على إشراك الطالب في عملية التعلم عبر الدمج بين الممارسة الفنية، وقراءة الأعمال الفنية، وفهم السياق الثقافي والاجتماعي للفن. وأكدت باربوسا أن إعطاء الطالب حرية الاختيار والتجريب يسهم في تنمية التعبير الفني الحر ويقلل من الاعتماد على المحاكاة النمطية. كما أوضحت أن الأساليب التقليدية التي تعتمد على التقليد تُضعف الإبداع الفردي لدى المتعلمين. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الذين تعلموا وفق هذا النهج أظهروا مستوى أعلى من الابتكار والاستقلالية الفنية. وأشارت إلى أن دور المعلم يتحول من ناقل للمعرفة إلى موجه ومحفز للإبداع. وتُعد هذه الدراسة أساسًا نظريًا مهمًا لاعتماد التعليم المتمركز حول الطالب في المرحلة الإعدادية.

2.محمد عبد المنعم عبد الله (2017).

هدفت دراسة الباحث محمد عبد المنعم عبد الله إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تدريس التربية الفنية على تنمية التعبير الفني لدى طلاب المرحلة الإعدادية. اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، حيث تم تطبيق الاستراتيجية على مجموعة تجريبية ومقارنتها بمجموعة ضابطة. أظهرت النتائج أن الطلاب الذين تعلموا من خلال العصف الذهني كانوا أكثر قدرة على إنتاج أعمال فنية مبتكرة وغير نمطية. كما ساعدت هذه الطريقة على تنمية الثقة بالنفس والتعبير عن الأفكار والمشاعر بحرية. وأكدت الدراسة أن جعل الطالب محور العملية التعليمية يعزز التفكير الإبداعي ويحد من التقليد الأعمى. وأوصى الباحث بضرورة توظيف استراتيجيات تدريس حديثة تركز على نشاط الطالب ومشاركته الفعالة. وتبرز أهمية هذه الدراسة في دعم الاتجاه نحو التعليم الفني القائم على الإبداع لا المحاكاة.

3.نادية عبد الكريم حسين (2019).

تناولت دراسة الباحثة نادية عبد الكريم حسين فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تدريس التربية الفنية لتنمية التعبير الفني الحر لدى طلاب المرحلة الإعدادية. ركزت الدراسة على تنمية خيال الطالب من خلال مواقف تعليمية مفتوحة تشجعه على الابتكار والتعبير الذاتي. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي درست وفق استراتيجية التخيل. كما لاحظت الباحثة أن الطلاب تخلصوا تدريجيًا من النماذج الجاهزة والأساليب النمطية في الرسم. وأسهمت هذه الطريقة في تنمية الحس الجمالي والقدرة على الربط بين الأفكار والمشاعر والعمل الفني. وأكدت الدراسة أهمية البيئة الصفية الداعمة للإبداع في تعزيز الاستقلالية الفنية. وخلصت إلى أن التدريس المتمركز حول الطالب يعد مدخلًا فعالًا في تنمية التعبير الفني الأصيل.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

الفصل الثالث: اجراءات البحث وتحليل العينة

منهجية البحث

1.نوع البحث والمنهجية

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها في الكشف عن العلاقة بين طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب ومستوى التعبير الفني الحر لدى طلاب المرحلة الإعدادية، بالإضافة إلى قياس أثرها في الحد من المحاكاة النمطية .ويتميز المنهج الوصفي التحليلي بقدرته على دراسة الظواهر التعليمية في سياقها الطبيعي، وتحليل البيانات بشكل يتيح التوصل إلى استنتاجات دقيقة، وتقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق (خليل، 2012).

2 .مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الإعدادية في المدارس الإعدادية الواقعة في مدينة بغداد. وتم اختيار مدرستين تمثيليتين هما:

1. **إعدادية التاميم**
2. **إعدادية المستقبل**

وقد تم اختيار هاتين المدرستين باعتبارهما تمثلان مستويات مختلفة من الخبرة الفنية للطلاب، وكذلك لاختلاف بيئة التعلم المستخدمة، ما يتيح مقارنة أثر طرائق التدريس التقليدية والمتمركزة حول الطالب على التعبير الفني الحر والتحرر من المحاكاة النمطية.

3.عينة الدراسة

تمثل عينة الدراسة 60طالبًا من كل مدرسة على الأقل، أي ما مجموعه 120 طالبًا، موزعين على الصفوف الإعدادية المختلفة. وقد تم اختيار الطلاب بطريقة عشوائية طبقية لضمان تمثيل كل الصفوف الدراسية، ولتحقيق تنوع في المستويات الفنية والقدرات الإبداعية، بما يعكس طبيعة المجتمع الدراسي الواقعي.

4.أدوات البحث

اعتمد البحث على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات وتحليلها بدقة، وهي:

الأعمال الفنية للطلاب :تم جمع وتحليل مجموعة من الأعمال الفنية المنجزة بواسطة الطلاب في حصص التربية الفنية، حيث تم مقارنة أعمال تم إنجازها باستخدام طرائق التدريس التقليدية وأخرى باستخدام طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب. أمثلة على طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب وهي من أبرز الطرائق التي يمكن توظيفها في التربية الفنية:

1. **التعلم التعاوني** :يعمل الطلبة ضمن مجموعات لإنجاز عمل فني مشترك
2. **التعلم بالاكتشاف** :يكتشف الطالب بنفسه الأساليب الفنية
3. **حل المشكلات** :مواجهة تحديات فنية وإيجاد حلول إبداعية
4. **العصف الذهني** :توليد أفكار فنية جديدة
5. **التعلم القائم على المشاريع** :تنفيذ أعمال فنية متكاملة

6. **الملاحظة الصفية :**قام الباحث بمراقبة الصفوف أثناء تنفيذ الحصص الفنية، مع تسجيل سلوكيات الطلاب، مستوى تفاعلهم، مدى تحررهم في اختيار الموضوعات الفنية، ومدى اعتمادهم على المحاكاة أو التعبير الحر.
7. **استبانة للمعلمين :**تم توزيع استبانة على مدرسي التربية الفنية في المدرستين لتقييم طرائق التدريس المستخدمة، مدى تشجيعها للتعبير الفني الحر، وطرق تقويم الأعمال الفنية.
8. **تحليل الدراسات السابقة :**تم استخدام الدراسات التربوية والأبحاث العلمية المتعلقة بالتعبير الفني الحر وطرائق التدريس المتمركزة حول الطالب، لتدعيم النتائج ومقارنتها بالسياق المحلي (عبد الرحمن، 2018) واخرون.

5.الإجراءات والخطوات

تمت تجربة البحث وفق الخطوات التالية:

1. **مرحلة التحضير:** تعريف الطلاب والمعلمين بأهداف البحث وأهمية المشاركة. تجهيز الموارد الفنية المطلوبة، مثل الورق، الألوان، الطلاء، وأدوات التلوين المختلفة. تقسيم الطلاب إلى مجموعتين: مجموعة تتلقى طرائق تدريس تقليدية، وأخرى تتلقى طرائق تدريس متمركزة حول الطالب.
2. **مرحلة التطبيق: المجموعة التقليدية :**تم استخدام طرق التدريس المعروفة، حيث يقدم المعلم نموذجًا جاهزًا على الطالب تقليده بدقة. **المجموعة المتمركزة حول الطالب :**تم السماح للطلاب باختيار الموضوعات الفنية بحرية، وتشجيعهم على التجريب، واستخدام أساليب متعددة، وتوظيف مهاراتهم في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم الشخصية.
3. **مرحلة الملاحظة والتحليل:** قام الباحث بملاحظة الصفوف وتسجيل ملاحظات حول التفاعل، الابتكار، الحرية في اختيار الموضوع، والاعتماد على المحاكاة. تم جمع الأعمال الفنية لكل مجموعة وتحليلها باستخدام **معايير محددة**، تشمل: مستوى الابتكار، مدى التعبير عن الذات، استخدام الوسائط المتنوعة، والتقيد بالنماذج الجاهزة. أظهرت البيانات الأولية فروقًا واضحة بين المجموعتين، حيث أظهرت مجموعة التدريس المتمركزة حول الطالب مستوى أعلى من التعبير الفني الحر، ومعدلات أقل من المحاكاة النمطية مقارنة بالمجموعة التقليدية .

6.طريقة تحليل البيانات

تم استخدام أسلوب **التحليل الوصفي النوعي والكمّي** معًا:

1. **التحليل النوعي:** دراسة الأعمال الفنية للطلاب لتحديد مستوى الإبداع، مدى التحرر من التقليد، وأصالة الأعمال. وملاحظة التفاعل الطلابي أثناء الحصص ومدى استقلاليتهم في التعبير الفني.
2. **التحليل الكمي:** إحصاء نسب الطلاب الذين أبدعوا أعمالًا أصلية مقارنة بالمحاكاة النمطية. وقياس العلاقة بين نوع طريقة التدريس ومستوى التعبير الفني الحر باستخدام جداول نسب مئوية ورسوم بيانية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

7.مصداقية البحث

حرص الباحث على تعزيز مصداقية البحث من خلال اختيار عينة تمثيلية ومتنوعة لضمان دقة النتائج. استخدام أكثر من أداة للبحث (أعمال فنية، ملاحظة صفية، استبانة)والاعتماد على المعايير العلمية في تحليل البيانات، ومقارنة النتائج بالدراسات السابقة (عبد الرحمن، 2018؛ حسن، 2020).

أظهرت التجربة أن الطلاب الذين تلقوا طرائق تدريس متمركزة حول الطالب أبدعوا أعمالًا أكثر أصالة وتنوعًا. ونسبة المحاكاة النمطية انخفضت بشكل ملحوظ بين الطلاب المتمتعين بحرية التعبير الفني. والتفاعل الطلابي والمشاركة في الصف كانت أعلى بكثير عند استخدام الطرائق الحديثة مقارنة بالطريقة التقليدية. والمعلمون أكدوا أن هذا النوع من التدريس يعزز الدافعية الداخلية لدى الطلاب ويجعل عملية التعلم أكثر متعة وفاعلية. تم وضع استبيان كامل مصمم خصيصًا لتجربة البحث بين إعدادية التاميم وإعدادية المستقبل، ويهدف إلى قياس:

1. استخدام طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب.
2. مستوى التعبير الفني الحر لدى الطلاب.
3. مدى المحاكاة النمطية في الأعمال الفنية.

الاستبيان للتطبيق في الصفوف، مع ترتيب أسئلة بنمط Likert scale خمس درجات، مما يسهل تحليل البيانات إحصائيًا كما يلي:

استبيان قياس أثر طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في التعبير الفني الحر والتحرر من المحاكاة النمطية

تعليمات عامة للطالب في الاستبيان :

- يرجى قراءة كل عبارة بعناية، ثم اختيار الدرجة التي تعكس رأيك الشخصي.
- استخدم المقياس التالي للإجابة:

= 5دائمًا، 4 = غالبًا، 3 = أحيانًا، 2 = نادرًا، 1 = أبدًا.

الجزء الأول: استخدام طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب

1. يسمح المعلم باختيار الموضوع الفني الذي يود العمل عليه.
2. يشجع المعلم على تجربة أفكار وأساليب جديدة أثناء الرسم أو الأعمال الفنية.
3. يوجه المعلم طلابه على اكتشاف طرق وحلول مبتكرة لمهامهم الفنية.
4. يقوم المعلم بتشجيع العمل الجماعي والمناقشة مع زملائهم أثناء تنفيذ المشاريع الفنية.
5. أتيح لهم استخدام أدوات وخامات متنوعة للتعبير عن أفكارهم الفنية.
6. يتم تقييم أعمالهم بناءً على جهد التعلم والإبداع وليس فقط على مطابقة النماذج الجاهزة.

الجزء الثاني: التعبير الفني الحر

7. يشعر الطالب بالقدرة على التعبير عن أفكاره ومشاعره من خلال الأعمال الفنية.
8. يتمكن من إضافة أفكار شخصية إلى أعماله الفنية دون التقيد بالنماذج الجاهزة.
9. يستخدم أساليب وألوان متنوعة للتعبير عن موضوعاته الفنية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

10. يشعر بالاستقلالية في اتخاذ قرارات فنية أثناء إنجاز الأعمال.
11. يرغب بتجربة أساليب جديدة ومبتكرة في أعماله الفنية.
12. يستمتع بالإبداع الفني الشخصي أكثر من تقليد أعمال الآخرين.

الجزء الثالث: المحاكاة النمطية

13. يقوم الطالب غالبًا بتقليد الرسومات أو النماذج التي يقدمها المعلم.
14. يخشى تجربة أفكارا جديدة خوفًا من النقد أو الخطأ.
15. يكرر الأساليب الفنية نفسها التي استخدمها زملائه أو شاهدها في الصف.
16. يجد صعوبة في التعبير عن أفكاره بشكل مستقل دون نموذج جاهز.
17. يختار أحيانًا تقليد النماذج لضمان الحصول على نتيجة مقبولة.
18. يحتاج لتوجيه المعلم المستمر عند محاولة تنفيذ أعمال مبتكرة.

الجزء الرابع: البيانات الديموغرافية (اختياري).

- العمر..... :
- الصف..... :
- الجنس: ذكر / أنثى

ثم جمع الاستبيانات بعد انتهاء الطلاب من تنفيذ الأعمال الفنية لكل طريقة تدريس (تقليدية ومتمركزة حول الطالب. يستخدم الباحث المقياس العددي من 1–5 لتحليل النتائج إحصائيًا، وحساب المتوسطات والنسب المئوية لكل محور. يمكن الربط بين بيانات الاستبيان ونتائج تحليل الأعمال الفنية والملاحظة الصفية لإجراء تحليل وصفي وتحليلي دقيق.

جداول تحليل الاستبيان والبيانات

1.جدول متوسط درجات استخدام طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب

أقل درجة	أعلى درجة	المتوسط العام	عدد الطلاب	المدرسة
3	5	4.2	60	إعدادية التاميم
3	5	4.4	60	إعدادية المستقبل

يظهر من الجدول أن كلا المدرستين تعتمدان بدرجة كبيرة على طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب. المدرسة التي حصلت على متوسط أعلى (المستقبل 4.4) أظهرت تطبيقًا أفضل للطريقة التفاعلية، بما ينعكس على حرية الطالب في اختيار الموضوعات وتنفيذ الأعمال الفنية.

2.جدول متوسط درجات التعبير الفني الحر

أقل درجة	أعلى درجة	المتوسط العام	عدد الطلاب	المدرسة
2	5	3.9	60	إعدادية التاميم
3	5	4.1	60	إعدادية المستقبل

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

تشير النتائج إلى أن الطلاب في كلا المدرستين أظهروا قدرة على التعبير الفني الحر، لكن الطلاب في المستقبل كانوا أكثر حرية في استخدام الأفكار والألوان والخامات المتنوعة.
هذا يعكس ارتباطًا إيجابيًا بين تطبيق طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب ومستوى التعبير الفني الحر.

3.جدول متوسط درجات المحاكاة النمطية

المدرسة	عدد الطلاب	المتوسط العام	أعلى درجة	أقل درجة
إعدادية التاميم	60	2.7	4	1
إعدادية المستقبل	60	2.4	4	1

يوضح الجدول أن المحاكاة النمطية كانت أقل بين طلاب المستقبل مقارنة بالتاميم، مما يدل على أن بيئة التعلم المتمركزة حول الطالب تقلل من التقليد وتحفز الإبداع.
الفرق بين المتوسطين يعكس أثر طرائق التدريس على التحرر من النمطية، إذ أن الطلاب المتمتعين بحرية الاختيار والمشاركة في المشاريع الفنية أظهروا قدرات أعلى على الابتكار.

4.جدول تحليل العلاقة بين طرائق التدريس، التعبير الفني الحر، والمحاكاة النمطية

العامل	المتوسط العام	العلاقة بالمحاكاة النمطية
استخدام طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب	4.3	علاقة سلبية قوية (-0.68)
التعبير الفني الحر	4.0	علاقة سلبية معتدلة (-0.54)
المحاكاة النمطية	2.55	مقللة للإبداع، مرتبطة بالطرائق التقليدية

هناك علاقة سلبية قوية بين استخدام طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب ومستوى المحاكاة النمطية، أي كلما زادت مشاركة الطلاب في التعلم وحرية اختيارهم للموضوعات، انخفض الاعتماد على التقليد. يرتبط التعبير الفني الحر أيضًا بشكل سلبي مع المحاكاة، مما يؤكد أن تعزيز حرية التعبير يقلل من تقليد الأعمال الفنية الجاهزة.

مناقشة النتائج

1.العلاقة بين طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب والمستوى الإبداعي

أظهرت نتائج البحث أن هناك علاقة سلبية قوية بين استخدام طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب ومستوى المحاكاة النمطية، أي أن ارتفاع مستوى تطبيق هذه الطرائق يقلل بشكل كبير من اعتماد الطلاب على تقليد النماذج الفنية الجاهزة. ويمكن تفسير هذه العلاقة من خلال النظر إلى الدور الذي تلعبه طرائق التدريس الحديثة في تمكين الطالب ومنحه حرية الاختيار والمشاركة الفاعلة في عملية التعلم.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

في التقليدي، يميل المعلم إلى تقديم نموذج جاهز، ويطلب من الطالب تقليده بدقة، مما يجعل الطالب معتمدًا على التقليد كمصدر رئيسي لإنتاج الأعمال الفنية، دون ممارسة التفكير النقدي أو الابتكار. بينما في الطرائق المتمركزة حول الطالب، يصبح الطالب عنصرًا نشطًا في العملية التعليمية، يشارك في اتخاذ القرارات، يختار الموضوعات التي يريد التعبير عنها، ويجرب طرقًا وأساليب مختلفة، مما يعزز قدرته على التفرد والابتكار الفني (إبراهيم، 2010؛ عبد الرحمن، 2018).

علاوة على ذلك، تشير الدراسات الحديثة إلى أن المشاركة النشطة للطلاب في التعلم تخلق بيئة محفزة على الابتكار، وتقلل من الاعتماد على التقليد. على سبيل المثال، أكدت دراسة حسن (2020) أن الطلاب الذين يمنحون حرية أكبر في اختيار طرق وأساليب تنفيذ المشاريع الفنية، يظهرون مستوى أقل من المحاكاة النمطية، ويبدعون أعمالًا فنية أكثر أصالة.

2.تفسير العلاقة السلبية بين التعبير الفني الحر والمحاكاة النمطية

تشير نتائج البحث إلى أن التعبير الفني الحر يرتبط بشكل سلبي مع المحاكاة النمطية، مما يعني أن كلما زاد مستوى التعبير الحر لدى الطلاب، انخفض اعتمادهم على تقليد النماذج الجاهزة. يمكن تفسير ذلك بأن الحرية الفنية تمنح الطالب الفرصة لتطوير أسلوبه الشخصي والتفرد في التعبير، مما يقلل الحاجة إلى تقليد الآخرين.

عندما يتم تشجيع الطلاب على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق متعددة، يصبح العمل الفني تعبيرًا عن شخصية الطالب الفردية، وليس مجرد نسخة طبق الأصل من نموذج موجود مسبقًا. هذا ينسجم مع نظرية جيلفورد في الإبداع(Guilford, 1967) ، التي ترى أن الإبداع يعتمد على القدرة على استكشاف أفكار جديدة وتجريب حلول متعددة، وهو ما يتحقق عند تعزيز التعبير الفني الحر داخل الصفوف الدراسية. تتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة الخطيب (2015) التي أكدت أن التعبير الفني الحر يحفز الابتكار ويقلل التقليد، لأنه يمنح الطالب مساحة للتجريب والتجريب المستمر، ويزيد من ثقته بنفسه وقدرته على اتخاذ قرارات فنية مستقلة.

3.أثر طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب على الحرية الإبداعية

من خلال تحليل الأعمال الفنية والملاحظات الصفية، تبين أن طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب تسهم بشكل كبير في تطوير مهارات التفكير الإبداعي .فعندما يُطلب من الطلاب تنفيذ مشاريع فنية دون تقليد نموذج محدد، يضطرون إلى استخدام مهاراتهم الشخصية في اختيار الألوان، الأسلوب، والخامات، مما يزيد من الابتكار والتميز الفردي.

وقد لوحظ أن الطلاب الذين عملوا وفق هذه الطرائق استخدموا أساليب متنوعة وأفكار مبتكرة لم تظهر في الصفوف التي اعتمدت طرائق تقليدية. هذه الملاحظة تتفق مع ما أكدت عليه دراسة عبد الرحمن (2018) التي أشارت إلى أن دمج المشاريع الفنية المفتوحة ضمن المناهج يعزز من قدرة الطالب على التفكير النقدي، ويساعده على التفرد في الإنتاج الفني.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

4.العلاقة بين التفاعل الصفّي والتحرر من المحاكاة

أظهرت الملاحظة الصفية أن الطلاب الذين يعملون ضمن بيئة صفية تشجع التعاون والمناقشة يكونون أقل اعتمادًا على التقليد، وأكثر قدرة على التعبير الحر. يمكن تفسير ذلك بأن التفاعل مع الزملاء والمعلم يتيح تبادل الأفكار، ويحفز التفكير النقدي والإبداعي. توضح هذه الملاحظة أن البيئة الصفية التفاعلية لا تقل أهمية عن الطرائق التعليمية نفسها. فالطلاب الذين يشاركون في حوارات فنية ومناقشات جماعية حول أفكارهم وأعمالهم يكتسبون ثقة أكبر للتعبير عن أنفسهم بطريقة أصيلة، مما يقلل الحاجة إلى التقليد ويزيد من مستوى الإبداع (حسن، 2020).

5.تفسير الفروق بين المدرستين

أظهرت البيانات أن إعدادية المستقبل سجلت متوسطات أعلى في كل من طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب والتعبير الفني الحر، وأدنى في المحاكاة النمطية مقارنة بإعدادية التاميم. يمكن تفسير ذلك بعدة عوامل:

1. التزام المعلمين بتطبيق الطرائق الحديثة :وجود معلمين مدربين على التعلم النشط يزيد من فرص التعبير الفني الحر وتقليل التقليد.
2. توفر الموارد الفنية المتنوعة :المدارس التي توفر أدوات وألوان وخامات مختلفة تمكن الطلاب من التجريب والإبداع، بينما المدارس ذات الموارد المحدودة تشجع على التقليد.
3. البيئة الصفية الداعمة :البيئة التي تشجع الحوار والتعاون تتيح للطلاب تبادل الأفكار والخبرات، ما يقلل الحاجة للتقليد.

6.مقارنة النتائج بالدراسات السابقة

أكدت دراسة إبراهيم (2010) أن التعلم المتمركز حول الطالب يعزز التفكير الإبداعي ويقلل الاعتماد على النماذج الجاهزة، وهو ما يتوافق تمامًا مع نتائج البحث الحالي. أشارت دراسة عبد الرحمن (2018) إلى أن التعبير الفني الحر يحفز الابتكار ويقلل التقليد، وهو ما يتفق مع العلاقة السلبية التي أظهرتها النتائج بين التعبير الفني الحر والمحاكاة النمطية. ودراسة الخطيب (2015) بينت أن البيئة الصفية التفاعلية والتشجيع على التجريب تقلل من المحاكاة النمطية وتزيد التفرد الفني، وهو ما لوحظ بوضوح في بيانات إعدادية المستقبل.

7.أهمية النتائج العملية

تؤكد النتائج أن اعتماد طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب ضرورة أساسية لتعزيز الإبداع الفني لدى طلاب المرحلة الإعدادية. تظهر النتائج أهمية تشجيع التعبير الفني الحر كوسيلة للحد من المحاكاة النمطية وتحفيز الابتكار. تؤكد النتائج على ضرورة تطوير بيئة الصف لتكون داعمة للتجريب، التعاون، والنقاش الفني، لأنها تؤثر بشكل مباشر على مستوى الإبداع والتحرر من التقليد. والنتائج توفر دليلًا عمليًا للمعلمين لتطبيق طرائق حديثة في تدريس التربية الفنية، بما يحقق أهداف تطوير المهارات الإبداعية لدى الطلاب.

والاستنتاج النهائي من المناقشة يؤكد بوجود علاقة عكسية قوية بين طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب ومستوى المحاكاة النمطية، أي أن تعزيز مشاركة الطلاب وحرية اختيارهم

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

للموضوعات يقلل الاعتماد على التقليد. يعزز التعبير الفني الحر الاستقلالية والابتكار، ويرتبط بشكل سلبي بمحاكاة الأعمال الفنية الجاهزة، مما يدل على أن الحرية في التعبير عنصر أساسي لتطوير مهارات الإبداع. والبيئات الصفية الداعمة، والتي تتيح التفاعل والتجريب، تلعب دورًا محوريًا في تحقيق هذه النتائج، وتوضح أهمية الدمج بين طرائق التدريس الحديثة، الموارد الفنية المتنوعة، والتوجيه الإيجابي من المعلم.

الخاتمة

أظهر البحث أن **طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب** لها أثر واضح وفعال في تعزيز **التعبير الفني الحر لدى طلاب المرحلة الإعدادية**، وتقليل مستوى **المحاكاة النمطية** في أعمالهم الفنية. وأوضحت البيانات أن الطلاب الذين تعرضوا لطرائق التدريس المتمركزة حول الطالب أبدعوا أعمالًا فنية أكثر أصالة وتفردًا ، وهناك علاقة **سلبية قوية** بين تطبيق طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب ومستوى المحاكاة النمطية، أي أنه كلما زادت حرية الطلاب في اختيار الموضوعات وتنفيذ الأعمال الفنية، انخفض اعتمادهم على التقليد؛ والتعبير الفني الحر يرتبط بشكل سلبي أيضًا بمحاكاة الأعمال الفنية الجاهزة، مما يؤكد أن تعزيز حرية التعبير يقلل التقليد ويزيد من التفرد الفني والإبداع. والفروق بين إعدادية التاميم وإعدادية المستقبل بينت أن البيئة الصفية الداعمة والمحفزة على المشاركة والتجريب تلعب دورًا محوريًا في تحقيق هذه النتائج.

ومناقشة أسئلة البحث تمت على مايلي:

السؤال الأول: ما مدى تأثير طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في تعزيز التعبير الفني الحر لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

أظهرت نتائج البحث أن طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب تعزز بشكل ملحوظ التعبير الفني الحر .الطلاب الذين حصلوا على حرية اختيار الموضوعات الفنية، وتوجيه المعلم لهم دون فرض نموذج جاهز، أظهروا قدرة أعلى على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم. هذا يعكس أن الاستقلالية في التعلم والتجريب عامل أساسي في تنمية الابتكار الفني، وهو ما تدعمه الدراسات الحديثة (إبراهيم، 2010؛ عبد الرحمن، 2018).

السؤال الثاني: ما هو مستوى المحاكاة النمطية بين الطلاب وكيف يؤثر على الإبداع الفني؟

أظهرت البيانات أن مستوى المحاكاة النمطية كان أقل بين الطلاب الذين طبقوا طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب، حيث سجلت إعدادية المستقبل متوسط 2.4 مقابل 2.7 في التاميم. هذه النتيجة تؤكد أن حرية الطلاب في اختيار وتنفيذ الأعمال الفنية تقلل الحاجة إلى التقليد وتزيد من الأصالة في التعبير الفني)الخطيب، 2015).

السؤال الثالث: هل هناك علاقة بين التعبير الفني الحر ومستوى المحاكاة النمطية؟

النتائج بينت وجود علاقة سلبية واضحة بين التعبير الفني الحر والمحاكاة النمطية، أي كلما زاد مستوى التعبير الحر لدى الطلاب، انخفض اعتمادهم على التقليد. ويظهر من ذلك أن تعزيز الحرية الفنية والتشجيع على الابتكار يمكّن الطلاب من تطوير أسلوبهم الشخصي، ويحد من التقليد التلقائي للنماذج الجاهزة، وهو ما يؤكده حسن (2020).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

السؤال الرابع: هل تختلف النتائج بين المدارس وفق بيئة التعلم وطرائق التدريس؟

أظهرت المقارنة بين المدرستين أن إعدادية المستقبل سجلت أداء أعلى في التعبير الفني الحر وأدنى في المحاكاة النمطية مقارنة بإعدادية التاميم. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها تطبيق طرائق التدريس الحديثة بشكل أفضل. توفر أدوات ووسائط فنية متنوعة تشجع التجريب. وبيئة صفية داعمة للحوار والنقاش الفني. وان هذا يشير إلى أن البيئة التعليمية وطرائق التدريس المطبقة تلعب دورًا جوهريًا في تحقيق الأهداف التعليمية المتعلقة بالإبداع والتحرر من التقليد.

وعليه فان طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب أساسية لتعزيز التعبير الفني الحر وتقليل المحاكاة النمطية. التعبير الفني الحر عنصر رئيسي في تطوير مهارات الإبداع والابتكار لدى طلاب المرحلة الإعدادية. المحاكاة النمطية تقل بشكل ملحوظ عندما يحصل الطلاب على فرص للتجريب والتعبير الفردي داخل بيئة صفية داعمة. والفروق بين المدارس تؤكد أن تطبيق الطرائق الحديثة والبيئة التعليمية الداعمة يعزز من قدرات الطلاب على الابتكار الفني.

التوصيات

تشجيع طرائق التدريس المتمركزة حول الطالب في جميع المدارس الإعدادية لتعزيز الإبداع الفني. زيادة الموارد الفنية المتنوعة في المدارس لدعم التجريب والإبداع. تدريب المعلمين على تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، وتحفيز الطلاب على التعبير الفني الحر. تصميم حصص فنية تركز على المشاريع المفتوحة وتشجع الابتكار والاستقلالية لدى الطلاب. وإنشاء مسابقات ومعارض فنية مدرسية لتشجيع الطلاب على التعبير الفني الحر وتقدير الأعمال الأصلية.

المصادر

1. إبراهيم، أ. م. (2010) . طرائق التدريس الحديثة وأثرها على تنمية مهارات الطلاب .بغداد: دار الفكر العربي.
2. إبراهيم، مجدي عزيز. (2010). طرائق التدريس وأساليب التعلم .القاهرة: دار الفكر العربي.
3. عبد الرحمن، س. ع. (2018). التعبير الفني الحر وأثره في تطوير الإبداع لدى طلاب المرحلة الإعدادية .مجلة التربية الفنية، 12(3)، .(45–62).
4. عبد الرحمن، سعد. (2018). الإبداع الفني في التربية .بغداد: دار الشؤون الثقافية.
5. الخطيب، م. ع. (2015). المحاكاة النمطية في تدريس التربية الفنية: دراسة تحليلية .مجلة العلوم التربوية، 8(2)، .78–95
6. الخطيب، محمد. (2015). التربية الفنية وأساليب تدريسها .عمّان: دار المسيرة.
7. حسن، ي. ر. (2020). العوامل المؤثرة في الابتكار الفني لدى طلاب المدارس الإعدادية . مجلة البحوث التربوية، 15(1)، .33–50.
8. حسن، كمال. (2020). أثر طرائق التدريس الحديثة في تنمية الإبداع لدى الطلبة .مجلة البحوث التربوية، 12(2)، .45–68
9. اللقاني، أحمد، &الجمل، علي. (2003) . معجم المصطلحات التربوية .القاهرة: عالم الكتب.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

10. عبد الله، محمد عبد المنعم. (2017). فاعلية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تدريس التربية الفنية لتنمية التعبير الفني لدى طلاب المرحلة الإعدادية .مجلة التربية الفنية، مصر.
11. حسين، نادية عبد الكريم. (2019). أثر استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التعبير الفني الحر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .مجلة البحوث التربوية، مصر.
12. Barbosa, A. M. (1998). Inquietações e mudanças no ensino da arte. São Paulo, Brazil: Cortez.
13. Guilford, J. P. (1967). The nature of human intelligence. New York, NY: McGraw-Hill.

ترجمة المصادر

1. Ibrahim, A. M. (2010) - Modern Teaching Methods and Their Impact on Developing Students' Skills. Baghdad: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
2. Ibrahim Magdi Aziz (2010) Teaching Methods and Learning Styles. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi
3. .Abdul Rahman, S. A. (2018) Free artistic expression and its impact on developing creativity among preparatory school students. Journal of Traditional Education, (3)12 (4562)
4. .Abdul Rahman, Saad. (2018) Artistic creativity in education. Baghdad: House of Cultural Affairs.
5. .Al-Khatib, M. A. (2015). Model imitation in teaching traditional education: An analytical study. Journal of Educational Sciences 78-95. 8(2)
6. .Al-Khatib, Muhammad (2015) Art education and its teaching methods. Amman: Dar Al-Masirah.
7. Hassan, Y. R. (2020) Factors affecting artistic innovation among preparatory school students. Journal of Educational Research 33-50015(1).
8. Hassan Kamal (2020) The impact of modern teaching methods on developing creativity among students. Journal of Educational Research 45-68.12(2)
9. Al-Laqqani, Ahmed Al-Jamal, Ali (2003) - Dictionary of Educational Terms. Cairo: Alam Al-Kutub.
10. Abdullah Muhammad Abdul-Munim (2017). The Effectiveness of Using the Brainstorming Strategy in Teaching Art Education and Developing Artistic Expression among Preparatory School Students. Journal of Art Education, Egypt.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.137) 2026,pp.647-668

11. Hussein, Nadia Abdul-Karim. (2019). The Impact of the Guided Imagination Strategy on Developing Free Artistic Expression among Preparatory School Students. Journal of Educational Research, Egypt

The Role of Student-Centered Teaching Methods In Promoting Free Artistic Expression And Liberation From Stereotypical Imitation Among Middle School Students

Asst.Instr. Zainab Zeidan Hashem
Middle Technical University / Polytechnic College of Applied Arts
07706119241
zainabzaidan449@gmail.com

Abstract:
This research aims to study the role of student-centered teaching methods in promoting free artistic expression and liberation from stereotypical imitation among middle school students. The study is based on the hypothesis that adopting modern teaching methods that place the student at the center of the educational process contributes to developing artistic creativity, encouraging independent thinking, and moving away from the mechanical imitation of ready-made models. The research adopted a descriptive-analytical approach, supported by field observations and the analysis of artwork produced by middle school students, with the aim of comparing the impact of traditional methods and student-centered methods on developing artistic expression. The research results concluded that using methods such as discovery learning, cooperative learning, problem-solving, and brainstorming clearly contributed to developing students' self-confidence, expanding their artistic imagination, and enhancing their ability to express themselves freely, away from stereotypes and direct imitation. The results also showed that these methods help students understand art as a means of expressing themselves and the surrounding reality, and not merely imitating previous works. The research recommends the necessity of training art education teachers in applying student-centered teaching methods and providing a stimulating educational environment that supports creativity and innovation in middle schools.

Keywords: Student-centered teaching methods, free artistic expression, art education, artistic creativity, stereotypical imitation, preparatory stage, discovery learning, creative thinking.